

الولاية الأولى والثورة التحريرية من خلال الكتابات التاريخية (1954-1956) The first State and editorial revolution through historical (1954-1956) literature

هدى مغراوي¹

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد خيضر بسكرة

houda.maghraoui@univ-biskra.dz

مخبر التغيير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر

أ.د/ علي أجقو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة 1

pr.ajgou@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2021/01/05 تاريخ القبول: 2021/08/17

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز وتحليل إحدى أهم الفترات التاريخية من عمر الثورة التحريرية، والمتمثلة في فترة اندلاع الثورة بالأوراس وما سبقها من اجتماعات تحضيرية تحت إشراف قائدها مصطفى بن بولعيد بالمنطقة الأولى، حيث ساهم بحنكته العسكرية والسياسية في الأعداد للثورة، وإبقاء فتيلها بمنطقته مشتعلًا رغم الحصار الفرنسي الذي فرض عليها، وهو الأمر الذي سبق وأن تعهد به أمام القادة الثوريين في انتظار التحاق باقي المناطق، خاصة وأن انطلاقها جاءت في ظروف استعجالية نظرا لما مر به قادتها بعد انقسام حزب الشعب الذي جمعهم، الأمر الذي جعلهم يصرون على العمل الثوري كحل نهائي للخروج من هذه الأزمة التي أغرقت أعضائه في تيار الانقسامات.

واستنادا إلى ذلك فقد كتب للأوراس وسكانه شرف احتضان الخلايا الثورية من خلال توفير شروط الاستعدادات الحديثة من تدريب على السلاح وتوزيعه، والتمرن على فنون القتال، الأمر الذي صعب من مهمة الوحدات العسكرية الفرنسية في إخماد الثورة بها.

كما سنتطرق إلى الجانب التنسيقي بين المنطقة الأولى والمنطقتين الثانية "الشمال القسنطيني" والثالثة "القبائل"، وأهم مميزاته خاصة أمام اعتماد القادة الثوريين مبدأ اللامركزية في اتخاذ القرار عند انطلاق الثورة وغياب المنسق العام الوطني محمد بوضياف، بناء عليه وفي سياق الأحداث المتسارعة بالأوراس ولمعرفة طبيعة المنطقة وخصوصيتها ورد فعل السلطات الفرنسية حول اندلاع الثورة بها، فقد اعتمدنا على ما توفر لنا من بعض الوثائق الأرشيفية الفرنسية خلال الفترة 1954-1956 مع توظيف ما تيسر لنا من مصادر تاريخية لتغطية هذا المقال والإحاطة بجوانبه، خاصة وأن عملية البحث في هذا الموضوع تعد أمرا إلزاميا على الباحث الأكاديمي من أجل الوصول إلى حقائق علمية تاريخية تتطابق مع الحدث التاريخي للثورة التحريرية.

الكلمات المفتاحية: الأوراس؛ الثورة التحريرية؛ مصطفى بن بولعيد؛ المنطقة الأولى؛ المناطق الثورية.

Abstract:

This study aims to highlight and analyze one of the most important historical periods of the age of the liberation revolution, which is the period of the outbreak of the revolution in the

¹- المرسل المؤلف.

Aures and the preparatory meetings that preceded it under the supervision of its leader Mustafa Bin Boulaïd in the first region, where he contributed by his military and political skills to prepare carefully for the war of independence and to keep its burning flame unabated as he pledged before to the revolutionary leaders, despite the blockade that was imposed by the colonists on the region until the rest of the regions rejoin the revolution. Especially that the start of the revolution came in urgent circumstances due to the outcomes of the division of the "people's party" which was the only body that reunites them, the final solution was a revolutionary act that would save the members from a true crisis.

Accordingly, it was destined to the Aures and its residents the honor of embracing the cells of the revolution through the provision of recent preparatory terms from weapons training to their distributing them, We will also discuss the revolutionary coordinating aspect between the first state and Northern Constantinois and Kabyle which were the second and the third states at the time along with its most important features, and its most important advantages, especially after relying on the principle of decentralization in decision-making at the beginning of the Algerian war and the remarkable absence of the general coordinator "Muhammed Boudhiaf», To know more about the nature of the Aures, its characteristics and the reaction of the French authorities to the outbreak's place of birth, We relied on a set of French archival documents during the period 1954-1956 with the use of available historical sources to cover this paper and take note of its aspects, which made the research process on this subject mandatory for the academic researcher in order to access scientific facts that correspond to the historical event of the revolution .

Key words: Auras; the liberation revolution; Mostafa Bin Boulaïd; the first region, the revolutionary regions.

مقدمة:

إن تاريخ الثورة الجزائرية، متشعب ومليء بالأحداث والوقائع ، الأمر الذي دفعنا لدراسته والبحث فيه من خلال الخوض في الأحداث التي عرفتها مناطق الوطن عبر أبعادها الأربعة، وخاصة منطقة الشرق الجزائري ، وبالضبط منطقة الأوراس التي تعتبر بحق حصنا رئيسيا للثوار ونقطة ارتكاز الثورة الجزائرية، وتوسعها فيما بعد وشموليتها ، الأمر الذي يعبر بصدق عن مدى الجهد المبذول من طرف أبناءها وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد من خلال التحضير الجيد والتنظيم المحكم وتوفير كل وسائل الكفاح من سلاح وذخيرة ومؤونة ، وتكريس لروح الأخوة والتضامن بين أبناءها وهو ما شكل انطلاقة ثورية قوية تحملت منطقة الأوراس عبئها لمدة ستة أشهر.

بناءا عليه يمكن صياغة الإشكالية التالية: ما مدى نجاح الثورة التحريرية بالأوراس على ضوء الكتابات التاريخية وبعض الوثائق الأرشيفية؟

وتتدرج ضمن هذه الإشكالية بعض التساؤلات الفرعية التي لها علاقة بالموضوع وهي كالآتي:

- ماهي أهم الاجتماعات التحضيرية للثورة قبل اندلاعها بالأوراس؟
- كيف كان رد فعل الاستعمار الفرنسي على أولى العمليات بالأوراس ليلة الفاتح نوفمبر 1954؟
- كيف كان رد السلطات الاستعمارية على سكان المنطقة من خلال بعض الوثائق الأرشيفية؟
- ماهي بوادر التنسيق بين المنطقة الأولى والمنطقتين الثانية والثالثة؟

أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في البحث عن ظروف انطلاق الثورة بالأوراس وأهم التحضيرات التي سبقتها، وكذا تتبع السياسة الفرنسية بالمنطقة من خلال الكتابات التاريخية، ومدى توفر أركان العمل التنسيقي الثوري بين قادة الثورة خلال هذه الفترة، نظرا للظروف الاستعجالية التي اتسمت بها.

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق الهدف العام من الدراسة، اعتمدنا على المنهج الوصفي لسرد الأحداث والوقائع التاريخية للثورة التحريرية، واعتمدنا التحليل عندما قمنا بالبحث في الظروف التي صاحبت الاجتماعات التحضيرية بالأوراس، ورد الفعل الفرنسي على اندلاع الثورة بها، كما اعتمدنا على هذا المنهج عندما قمنا بالبحث في مدى توافر أركان العمل التنسيقي الثوري بين القادة الثوريين خاصة بين قيادة المنطقتين الأولى والثانية وكذا الثالثة كنموذج، كما اعتمدنا المنهج النقدي فيما تعلق بالروايات والوثائق الأرشيفية التي توفرت لدينا.

1- الولاية الأولى التاريخية من التحضير إلى التفجير 1954:

الاجتماعات التحضيرية في الأوراس قبيل انطلاق الثورة: نظرا لأهمية مرحلة التحضير والعداد للثورة بالمنطقة الأولى أوراس النمامشة، فلا بد لنا من خلال هذا المقال الإحاطة بكل التفاصيل المتعلقة بذلك من خلال تركيزنا على سلسلة الاجتماعات التحضيرية التي عقدت تمهيدا لتفجير الثورة التحريرية وتمثلت في:

اجتماع 30 مارس 1954: لقد بدأت هذه الاجتماعات منذ شهر مارس 1954، حيث كان أول اجتماع في 30 مارس، وتم هذا الاجتماع في دار "بلعقون مسعود" بحي "الزمالة" بباتنة، حيث جمع فيه "مصطفى بن بولعيد" نائبه "شبحاني بشير"¹، و"عجول"، و"الطاهر النويشي"، "عباس لغرور"، "محمد خنتر"، "بشير حاجي"، "محمد الطاهر عبيدي المعروف باسم الحاج لخضر"، و"رشيد أحمد بوشمال"، "عمار معاش"، "أحمد نواورة"، ولقد تم في هذا الاجتماع دراسة التقريرين المقدمين من طرف مصالي الحاج ولحول حسين وبعد الاطلاع عليه، طلب المناضلون من مصطفى بن بولعيد التعجيل بالعمل المسلح، وذلك بسبب المضايقات المتكررة والضغوطات التي تعرضوا لها باستمرار من طرف الاستعمار الفرنسي وأعدائه².

اجتماع أبريل 1954: وتم عقده بمزرعة مصطفى بن بولعيد³، وشارك فيه كل من: "عباس لغرور"، "انويشي الطاهر"، "عاجل عجول"، "بشير شبحاني"⁴، وقد طلب منهم مصطفى بن بولعيد⁵ إحصاء المناضلين في كل قسم، وأمر المناضلين بإجراء إحصاء دقيق للأسلحة المتوفرة لدى المواطنين كإحتياط يمكن الرجوع إليه وقت الحاجة، وأمر في نفس الوقت كل مناضل بأن يشتري سلاحه أو أن يوفر المبلغ اللازم للحصول على قطعة السلاح⁶، كما استخلفهم على كتمان السر.

اجتماع جويلية 1954م: ولقد اجتمع فيه كل من "بشير شبحاني"، "عاجل عجول" و"عباس لغرور" ومسؤولي الأقسام في الحزب "MTLD" باستثناء قسم عين البيضاء الذي كان في صف "مصالي الحاج". حيث تم في هذا الاجتماع تقييم المهام التي كلف بها المناضلون استعداد للثورة المسلحة، كما قاموا بضبط بعض النقائص، وتطرقوا إلى موضوع كيفية استدعاء المناضلين الذين سيشاركون في العمل المسلح دون

الوقوع في أي خطأ قبل تفجير الثورة بـ 48 ساعة، بالإضافة إلى اتفاقهم على إجبار المصاليين والمركزيين بالانضمام إلى العمل المسلح وترك عنادهم جانبا والنظر إلى المصلحة العامة⁷.

اجتماع لقرين: والذي كان قبل حوالي 12 أو 14 يوما من اندلاع الثورة التحريرية ، ويمكن اعتباره الاجتماع التحضيري الأول لمنطقة الأوراس من حيث الأهمية ، لأن في هذا الاجتماع روعيت الدقة والاستراتيجية وتوزيع المهام والكشف عن تاريخ قيام الثورة ، وطبع بيان أول نوفمبر ووضعت حدود المنطقة الأولى، وبهذا الاجتماع انتهى عهد التردد وستدخل الجزائر عهدا جديدا عهد الاستشهاد من أجل الانتصار، وقد عقد هذا الاجتماع في 20 أكتوبر 1954م بقرية الشمرة في منزل المناضل "بن مسعودة عبد الله المدعو بمزيطي"، وقد اجتمع فيه كل من وقد حضر هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد⁸، وبشير شبحاني، وعاجل عجول، كما حضره أيضا قادة النواحي ، وتم خلال هذا الاجتماع ضبط قائمة المراكز المستهدفة للهجوم عليها ليلة أول نوفمبر ، وكان عددها 30 هدفا⁹، وذلك في كل من بريكة ، باتنة ، أريس ، خنشلة ، مشونش، وأخبرهم ابن بولعيد بأن "بوعزة محمد" المعروف بـ "عرعان" سيكون واسطة بين الثورة والقاهرة، وسيقوم شبحاني بالاتصال بليبيا ، وبعث بن بولعيد 30 جنديا إلى خنشلة ، واتفقوا في نهاية الاجتماع على توزيع السلاح¹⁰، قائد منطقة باتنة "الطاهر غمراس" وقائد منطقة بريكة "محمد خنتر" وقائد منطقة خنشلة "عباس لغرور" وقائد منطقة لخروب "موسى حاجي، ولقد أشرف على هذا الاجتماع "مصطفى بن بولعيد.

ويلاحظ أنه قبل موعد الثورة ما بين شهري سبتمبر وأكتوبر، أمر مصطفى بن بولعيد المناضلين بإخراج السلاح من المخازن من أجل تزويد بعض المناطق، وقبل توزيعه قام المجاهدون بعمليات التنظيف بعد استخراجهم من المطامير، وابتداء من 08 أكتوبر 1954 شرع المناضلون في توزيع السلاح، وتم ذلك دون أن يشعر المستعمر وأعدائه بالأمر¹¹، وكان التوزيع انطلاقا من قرية الحجاج على مراحل، ففي المرحلة الأولى قام شبحاني بشير و مصطفى بن بولعيد بحمل كمية في سيارة هذا الأخير إلى القبائل وسلموا السلاح لمناضلي المنطقة ورجعوا سالمين دون أن يعترضهم شيء في الطريق¹²، وفي المرحلة الثانية تكلف مصطفى بن بولعيد وشبحاني بشير بحمل السلاح في شاحنة إلى ذراع الميزان¹³.

كما أرسلت كمية إلى منطقة "سمندو" عن طريق لخروب، لكن هذه الكمية سقطت في أيدي المصاليين فامتنعوا عن إيصالها إلى سمندو، ولكن هناك كمية أخرى وصلت سالمة إلى زيغود يوسف، وبالمثل أرسلت كمية على متن شاحنة صغيرة (403) إلى منطقة القبائل عن طريق "برج منايل"¹⁴.

إلا أنه بعد ذلك لاحظ مصطفى بن بولعيد أن الحراسة مشددة وذلك من خلال السلاسل الممدودة على الطريق من طرف رجال الدرك الفرنسي، ذلك لأنهم كانوا يحسبون بأن هناك حركة غير عادية في المنطقة وذلك بسبب المناضلين المصاليين والمركزيين الذين يطلقون بعض الإشاعات حول التحضير للثورة، وعلى إثر ذلك قرر مصطفى بن بولعيد عدم إرسال السلاح إلى القبائل¹⁵، لعدم تأمين وصوله، كما تم توزيع كميات أخرى قبيل الثورة، ومن أهم الموزعين "مصطفى بوستة" الذي حمل مجموعة بنادق حربية من قرية الحجاج وأوصلها إلى مشونش وبسكرة.

كما أخذ "محمد الشريف سليمان" و"بن داخة إبراهيم" حوالي 10 بنادق من نوع العشاري إلى بريكة ، كما حمل أيضا "فرحات بن شايبة" في سيارته سلاحا وأوصله إلى "بني أوجانة"، ثم إلى "عين السيلان" قرب "حمام الصالحين" في غرب مدينة خنشلة ، وهناك يوزعه بن أوجانة وهم قلة من مناضلي خنشلة لأن أغلبهم كانوا من المصاليين ، وكل هذه الأسلحة أخذت من قرية الحجاج ، كما أخذ أيضا "حاجي موسى"

كمية من السلاح إلى عين مليلة ولخروب¹⁶، وهو بدوره يوجهها إلى الشمال القسنطيني (سمندو) ، كما جاء "عبد الوهاب عثمانى" من الولجة وأخذوا إليها السلاح¹⁷.

اجتماع اشمول: وتم بعد عملية توزيع السلاح الاجتماع الخامس الذي انعقد في دار بر غوث علي بالمدينة، حيث استدعى بن بولعيد مناضلي المنطقة، وهناك اتفقوا على المناطق أو الأماكن التي تناسبهم للاجتماع ليلة أول نوفمبر في دشرة أولاد موسى، وخنقة لحداة بـ "تياكويين"، وحضر صاحب الدار - وهو بر غوث - وبن بولعيد وعاجل عجول والطاهر نويشي، وعباس لغرور وبعده انصرف كل مسؤول إلى ناحيته¹⁸. وبعد هذا الاجتماع تم الاجتماع السادس والذي انعقد ليلة أول نوفمبر في دشرة أولاد موسى ليلة السبت 31 أكتوبر 1954 وكان عدد المجاهدين 300 مجاهد، وفي ليلة الأحد انتقلوا إلى دار بلقواس بـ "تياكويين" شمال جبل أشمول، وتم توزيع السلاح على مناضلي مشونش، البنيان، غسيرة، تجموت، كيمل، زلاطو أريس، أشمول، الشمرة. وقد أعطيت الأوامر وحددت الأهداف التي يستعدون لمهاجمتها، وعدد الأفواج ورؤسائهم، بالإضافة إلى أماكن التجمع بعد تنفيذ العمليات¹⁹.

وقد قسمت هذه الأفواج حسب العمليات العسكرية على المراكز الفرنسية، وقد كان لكل فوج حوالي 11 مجاهد، فخصص لباتنة أربعة أفواج للهجوم على ثكنة ومحطة بنزين وعلى رجال الدرك والشرطة ومحول الكهرباء، كما خصص فوجين إلى فم الطوب، وفوجين للهجوم على الخرناجي، وثلاثة أفواج على البناء المعدني الموجود بأشمول، وفوج إلى تكوت وفوجين إلى أريس، وفوجين إلى عين توتة، وفوجين إلى بريكة، وفوجين إلى بسكرة، وفوجين إلى خنشلة، وأفواج أخرى مقسمين إلى خمسة فرق صغيرة للهجوم على الحاكم العسكري ومحافظة الشرطة.

كما خصص لدوار الولجة أربعة أفواج موزعة على فرق صغيرة، ولكن لم تتمكن من تنفيذ عملياتها خاصة في طامرة، وكانت كميات الأسلحة في منطقة الأوراس حوالي 200 قطعة سلاح موزعة على حوالي 350-400 طليعة ثورية²⁰.

الأوراس والعمليات الأولى ليلة 1 نوفمبر 1954: شهدت الانطلاقة الثورية بمنطقة الأوراس نجاحا كبيرا بفضل التحضير الجيد، بقيادة مصطفى بن بولعيد ونوابه²¹، حيث قسم منطقة الأوراس على النحو الآتي:

- ناحية أريس وقائدها عزوي مدور وقد جعل تحت إمرته 160 مجاهدا.
 - ناحية عين لقصر وقائدها الطاهر النويشي وقد جعل تحت إمرته 144 مجاهدا.
 - ناحية عين مليلة وقائدها بشير حاجي وقد جعل تحت إمرته 29 مجاهدا.
 - ناحية بريكة وقائدها ب بالة محمد الشريف وقد جعل تحت إمرته 12 مجاهدا²².
- حيث تمكنت أفواج المجاهدين من تنفيذ عملياتهم العسكرية التي استهدفت المراكز العسكرية الاستعمارية في المنطقة الأولى ، فتحركت الأفواج المقاتلة بقيادة بعزي علي ، وكانت الأهداف المحددة متمثلة في الثكنة والدائرة ومخزن الذخيرة ، ثم محطة البنزين وكانت حصيلة هذا الهجوم قتل جنديين وإطلاق النار على المصاييح العمومية تاركين المدينة في ظلام دامس²³، ومما تجدر الإشارة إليه أن الحاج لخضر ذكر في هذه النقطة توجهه على رأس فوج من خمسة وعشرون مجاهدا لاقتحام ثكنة الصبايحية، وإحداث ثقب بجدارها للتمكن من الاستيلاء على الأسلحة والذخيرة، وتم قتل حارس الثكنة بالخنجر، وقبل الانسحاب قام الحاج لخضر برمي قنبلة داخل الثكنة ، أحدثت فزعا كبيرا في صفوف العدو²⁴.

أما من خنشلة انطلق عباس لغرور من دشرة أولاد موسى، حيث تمت عمليات الهجوم على المراكز الفرنسية في خنشلة، وتم الوصول إلى مخزن السلاح بالتكنة في خنشلة بعد عملية ناجحة نفذها جنود جيش التحرير الوطني، لكن السلاح كان محزوما بالسلاسل مما صعب الوصول إليه، لكن عباس لغرور نجح في الحصول على كميات من السلاح بعد عدة كمائن نظمها ضد القوات الفرنسية رفقة جيش التحرير الوطني، كما امتدت هذه الهجومات إلى تبسة وسوق أهراس²⁵، حيث قام باجي مختار في نوفمبر 1954 بالهجوم على مناجم حمام النبائل رفقة مجاهدين، وتمكنوا من الحصول على كمية معتبرة من الذخيرة تمثلت في 480 رصاصة.

ورغم أن الروايات اختلفت بخصوص الأفواج التي هاجمت مدينة خنشلة، حيث يذكر المجاهد علي مزوز²⁶ أن فوج من مجاهدي يابوس انطلق على دفتين إلى عين السيلان على مشارف خنشلة، وتمكن الأول من الوصول إلى المكان المحدد، وتم تشكيل هناك أفواج كل فوج يضم عنصرين من عناصر عباس لغرور بحكم أنهم يعرفون المكان، أما الدفعة الثانية فلم يكتب لها شرف المشاركة في الهجوم لظروف طارئة، أما تخلف عمار معاش فكان حسبه بأمر من القائد مصطفى بن بولعيد، ليكون واسطة اتصال بين الأفواج المقاتلة، والقيادة العامة²⁷.

أما علي بن شايبة انطلق نحو منجم الرصاص بإشمول، لشرح أهداف الثورة وتوزيع المناشير على العمال البالغ عددهم حوالي 600 عامل، وكذا الاستيلاء على الديناميت، فبادر نائبه بإطلاق الرصاص على الموقع، فلما استنفذوا ذخيرتهم انسحبوا نحو الجبال المحاذية، وإلى زلاطو انطلق مكي عاشور وجماعته، فأطلقوا النار على درك تبردقة والولجة، وأضرموا النار بالمدرسة، ومكتب القائد بالولجة²⁸.
أما مسعود بن عيسى فقد فشل في الدخول إلى مكتب البريد وبعد الانسحاب، أقام علي بن شايبة حاجزا في الطريق ولكن بعد إكتشافه من طرف أحد المارة أعرض عن الهجوم على مكتب الضرائب وانسحب²⁹.

وفي تيغانمين أقام محمد أصبايحي حاجزا في الطريق الرابط بين بسكرة وأريس، لتوعية الركاب بأهداف الثورة فبادر قايد مشونش بإخراج مسدسه من عيار 6.35، ومالبت أن حصده الرصاص فأرادته قتيلا مع معلم فرنسي كان يجلس بجانبه، وجرح زوجته، أما في بركة فقد تسربت المعلومات حول العملية، فما كان لمحمد الشريف سليمان ومن معه، إلا الفرار تاركين أسلحتهم³⁰.

أما في بسكرة فكانت الأهداف محددة إلى حسين برحائل حيث شهدت تنفيذ ست عمليات: هدم المركز الكهربائي بعد رمي عدد من القنابل وإصابة الحارس بجروح، الهجوم على التكنة العسكرية سان جرمان ومحافظة الشرطة بمكماهون، ثم حرق المحطة بعد رمي وابل من القنابل، رمي قنبلة على منزل الفرنسي صاحب معمل النجارة قوردون، وقنبلتين على شاحنتين تحملان البنزين كانتا متوقفتان عند محطة القطار على الساعة الثانية صباحا مما أدى إلى نشوب حريق³¹.

وبناحية واد سوف، قام محمد الأخضر ومقداد، بالهجوم على المركز الاستعماري بحاسي خليفة، كما تم الهجوم على مركز بركات بقيادة لزه بن عجرود، واستمرت الهجومات على مراكز العدو في كل من بئر العاتر والشريعة³².

وعليه قدرت جل المصادر عدد المجاهدين بالمنطقة الأولى ليلة فاتح نوفمبر بحوالي 350 إلى 400 مجاهد قسموا على خمس وعشرين مجموعة³³.

أما إذا جئنا إلى عقد مقارنة بين عدد هذه العمليات والعمليات الأخرى عبر كامل التراب الوطني فسنجد أنه من بين الثمانين عملية إجمالاً التي نفذت وزعت السبع والثلاثين الباقية على النحو الآتي:

- عمليتين بالشمال القسنطيني دون تسجيل لقتلى مع وجود جريح واحد.

- 14 عملية بالقبائل بقتلين وجريح واحد.

- 07 عمليات بالوسط الشمالي "المنطقة الرابعة" دون قتلى أو جرحى.

- 14 عملية بالغرب الوهراني "المنطقة الخامسة" بقتلين وثلاثة جرحى³⁴.

من هنا يمكن القول أن منطقة الأوراس كانت أكثر المناطق التي شهدت تنفيذ أكبر عدد من العمليات وتسجيل عدد معتبر من الضحايا في صفوف المستعمر بحصيلة قدرت ب6 قتلى و 6 جرحى، إضافة إلى تهديد من بقي منهم حياً كمحصرة الأماكن المتمركزين بها ك: "تكوت" و "فم الطوب".

بناءً عليه فقد كانت عمليات أول نوفمبر، بمثابة الانطلاقة التي أشعلت فتيل الثورة في الأوراس، حيث شهدت المنطقة مع مرور الأيام معارك طاحنة بين جيش التحرير و الجيش الفرنسي، وكانت جبال الأوراس مسرحاً لها وغالباً ما يكون الطرف الفرنسي هو المبادر إليها بعد جمع المعلومات عن أماكن المجاهدين بمساعدة المتعاونين الخونة معه، أو الأسرى من المجاهدين أو المدنيين³⁵.

2- الرد الفرنسي على الثورة في المنطقة الأولى 1954-1955:

الرد الفرنسي على العمليات الأولى 1 نوفمبر 1954 من خلال الكتابات التاريخية وبعض الوثائق:

أحدث انفجار الثورة في أول نوفمبر 1954، المفاجأة في الأوساط الاستعمارية بشقيها المدني والعسكري، وأفقدتها زمام المبادرة، وبناءً عليه أرسلت قوات من الحلف الأطلسي إلى الجزائر، وقامت الطائرات بإلقاء المنشورات على السكان³⁶، تدعوهم فيها لتخلي عن الثوار كما قامت بحصار خانق على الأوراس بإرسال طائرات نفثة لقصف القرى والمداشر المشبوهة باحتضان المجاهدين مثل: الهارة وزلاطو ونقاط أخرى بنواحي فم الطوب بإشمول، من أجل تهجير السكان وإجبارهم على التخلي عن تموين الثورة.

بناءً عليه عقد كل من الجنرال بول شاربيير Paul Cheriére القائد العام للقوات المسلحة³⁷، جاك شوفالبييه Jack Chevallier سكرتير الدولة للحرب و بيار ديبش Pierre dupuch محافظ مقاطعة قسنطينة، والجنرال سبيلمان Spillmann قائد الناحية العسكرية لقسنطينة، جون ديبلانك jean Deleplanque نائب للمحافظ بمدينة باتنة، والكومنداس بلانش planche القائد للموقع العسكري بباتنة، اجتماعاً طارئاً في باتنة 2 نوفمبر 1954 تم فيه مناقشة الأحداث الواقعة والخروج بضرورة وضع حد لحالة التمرد³⁸.

سرد جزئي لما جاء في ثنايا التقرير: حيث تشير الوثائق الأرشيفية أن القائد العام لم تكن بحوزته

خلال تلك الفترة سوى كتيبتين مظليتين، وثلاث كتائب من مشاة الفرقة 11، وكتيبة تابعة للفرقة الأجنبية وسريتي مدرعات، لقد كان للجيش الفرنسي في هذه الفترة بالهند الصينية، وعليه أمام هذا الوضع فقد كان الاهتمام الأول للسلطات العسكرية الفرنسية هو العمل على إنقاذ الأوروبيين الساكنين بأريس وتكوت من حالة الحصار التي ضربت عليهم، أين يوجد بأريس وحدها 70 إلى 80 أوروبياً، ولذلك فقد أمر الجنرال سبيلمان الكولونيل بلانش بالتحرك إلى أريس من أجل فك الحصار عنها، وبالفعل فقد تم إرسال سرية ومئات الأشخاص إلى أريس ونجحوا في فك الحصار عنها، كما تم ذلك في تكوت في نفس اليوم، وكلفت فرقة المشاة والمظليين بالمهمة حيث تم في 3 نوفمبر تجميع الأوروبيين بمراكز آمنة بمساعدة فرق من السينغاليين التي أتت من بسكرة للنجدة والقيام بترحيل السكان من أريس وفم الطوب وتكوت، حيث توصل تقرير الإدارة الفرنسية حول نتائج الأولوية لهجمات 1 نوفمبر 1954 إلى "لقد فرض لنا الشعب الثقة ولكن لأجل قصير،

إذا مرت هذه الفترة ولم نقدم الدليل على قوتنا فانتظروا تدهور أكبر للوضع³⁹، كما قام الطيران الفرنسي بتاريخ 20 نوفمبر (أنظر ملحق رقم 1) برمي حوالي 50.000 منشور من الجو على منطقة الأوراس في كل من إشمول وغسيرة، واد الطاقة وزلاطو تدعو فيها السكان على التحلي بالهدوء والتخلي على المتمردين وإلى الهجرة نحو قرى آمنة، وكذا الاتصال بالسلطات الفرنسية العسكرية والإدارية بدواويرهم قبل الساعة السادسة من يوم 21 نوفمبر، غير أن السكان رفضوا ذلك فتم تمديد الفترة إلى 26 نوفمبر غير أنه لم يلتحق سوى 280 عائلة وبالضبط من قرية إيشمول التي يزيد عددها عن 1000، ونتيجة لذلك أصدرت الأوامر لخمس كتائب من الجيش الفرنسي بالقبض عليهم ومعاقبتهم، بتاريخ 26 نوفمبر 1954 قاموا بحملة تمشيطية مست كل من: فم الطوب ودوفانة، تيمقاد، في محاولة منها لتطبيق سياسة عرض القوة من أجل إحداث الأثر النفسي على أولئك الذين يساعدون المتمردين، نتج عن هذه الحملة إنشاء مناطق آمنة ففي 30 نوفمبر 1954 جرت عملية ترحيل إجبارية لسكان كل من: كيمل، تاجموت، أولاش، غابة بني ملول نحو مناطق آمنة، كما أُجبر كل من سكان شلية ويايوس على الرحيل إلى قايس⁴⁰.

كما يشير التقرير أن العمليات العسكرية الفرنسية بالمنطقة قد أدت بالجماعات المتمردة حوالي 400 شخص إلى التقهقر إلى الجنوب والجنوب الشرقي لمرتفعات الأوراس كجبل برقة وجبل توبونرت، وفي 10 ديسمبر 1954 قام الجيش الفرنسي بحملة تفتيشية في كل من خنفة أمعاش وإيشمول، ولفتح الطريق أمام الفيالق للتوغل في عمق الجبال والغابات بالأوراس كلفت الفيالق 19 المتمركز جنوب المنطقة بتعبيد الطرق لكي يسهل عليهم التنقل بالدبابات والعربات (أنظر ملحق 2).

وحسب التقرير فقد جاء رد المتمردين في هذه الفترة على شكل عمليات تضليلية سعوا من خلالها جلب الوحدات الفرنسية خارج المنطقة غير أنهم تفتنوا لهذه لذلك بداية من النصف الثاني من شهر نوفمبر. من خلال الوثيقة يتوضح لنا أن السياسة الفرنسية بالأوراس فترة بول شاربيير تضمنت:

- اعتبار منفذي الهجمات فلاقة وخارجون عن القانون وهي المصطلحات التي كثيرا ماتداولتها السلطات الاستعمارية الفرنسية في وصف الثوار خلال هذه الفترة.
- حصر الثوار في أشخاص من حزب الشعب وتقادي الحديث عن ج.ب.و.
- أن التقرير جاء عقب اجتماع عقد بباتنة يوم 02 نوفمبر 1954 وتم الخروج منه بقرار ضرورة وضع حد للعصيان ولكنه لم يشر لا لهذا اللقاء ولا للإجراءات المتخذة مع أنه موجه إلى السلطات الفرنسية بباريس.
- أقر الجنرال في برقية أخرى أن سياسته بالأوراس قد فشلت في 28 نوفمبر 1954، لأن نجاحه كان مرهونا حسبها بالإمدادات التي تأخرت في الوصول إليه.

كما تشير الكتابات التاريخية إلى أن رد فعل المسؤولين الفرنسيين تميز باستعمال القوة لقمع الثورة والثائرين وإلقاء القبض على جميع المناضلين أينما كانوا، ففي نهاية نوفمبر 1954م تمكنت قوات الشرطة الفرنسية من سجن 750 مناضل، وفي نهاية سنة 1954م بلغ عدد المسجونين 2000 مناضل هذا فيما يخص رد فعل السلطات الفرنسية في الجزائر بصفة عامة، أما رد فعلها في الأوراس بصفة خاصة فتمثل في:

العمل على تطويق ومحاصرة المناطق الجبلية بالأوراس كإشمول وبلدة آريس، وإرسال وفود وزارية وعسكرية وبرلمانية إلى الأوراس وبالضبط في مضيق تاغيت حيث وقعت الحادثة الأولى، وتم نقل جثمان المعلم مونير والقائد الصادق إلى المستشفى، وفي 3 نوفمبر 1954م قام كاتب الدولة للدفاع جاك شوفيلي بزيارة مناطق الحوادث في باتنة، وفي 5 نوفمبر 1954م أصدر أمرا بإرسال قوات أخرى إلى

الشرق الجزائري التي وصلت وتمركزت في أماكنها لتباشر في العمليات الحقيقية وهي التفتيش والتطهير وحصر الخارجين عن القانون لتسليم أنفسهم أو إبادتهم للمحافظة على الشعب⁴¹.

وفي هذا الصدد يذكر المجاهد علي مزور أن القوات الاستعمارية، أقامت عدة مراكز لمحاصرة المنطقة مثل مركز مشونش وأريس فم الطوب وباتنة وتيمقاد أين يتواجد المعمرين الذين تسلحوا إلى جانب القوات الفرنسية، كما أقامت مراكز أخرى في قايس وخنشلة، حيث عززت القوات الموجودة بالمنطقة مع القصف العشوائي للقرى والمداشير بعدما أجبرت سكانها على الرحيل منها، ثم قامت باعتقالات واسعة في صفوف الشعب ونهبت ممتلكاته⁴²، بالإضافة إلى فرض سياسة العقاب الجماعي لفصل الثورة عن الشعب من خلال استخدام المناطق المحرمة، ومنع التجول سياسة الأرض المحروقة، وإنشاء المجالس الإدارية المتخصصة⁴³.

كما يؤكد الحاج لخضر في مذكراته أن العدو الفرنسي استعان بمؤسسات للتجسس على الثورة في المقاهي والأسواق، والمداشير والقرى⁴⁴، ومع تصاعد الهجمات قررت السلطات الفرنسية مضاعفة عدد قواتها العاملة في منطقة الأوراس، حيث بلغ عدد أفراد الجيش الفرنسي 190 ألف جندي سنة 1955 تم تعزيزها بقوات إضافية من الليف الأجنبي، قامت بشن حملات واسعة على الأوراس⁴⁵.

الرد الفرنسي على السكان من خلال بعض الوثائق الأرشيفية: تعطي لنا الوثائق الأرشيفية المحفوظة بالعلبة 1H93/4404 الذي أعده المكتب الثاني لهيئة أركان للناحية العسكرية العاشرة معلومات مهمة حول السياسة الفرنسية ضد السكان حيث تشير في تقاريرها أن الأغلبية الساحقة من سكان المناطق التي مستها عمليات 1 نوفمبر 1954 قد كانت خائفة خلال هذه الفترة وتعود إلى منزلها مبكرا، كما بقيت تراقب الأحداث عن بعد وتنتظر رد الفعل الفرنسي الذي كنت متأكدة أنه لن يبتعد في شكله ومضمونه عن رد الفعل الذي كان عقب أحداث 8 ماي 1954، ومتخوفة في الوقت ذاته من الاتهام في المشاركة في هذه الأعمال، وعليه فقد عرفت المقاهي العربية Les Cafés maures التي من عاداتها أن تكون مكتظة في الليل، خلاء تاما من الوافدين إليها، حتى أن الراديو الذي من عاداته أن يبث الأغاني أو الأخبار أصبح صامتا، ولقد ظن العدد الأكبر من السكان سواها في: باتنة، قلمة، خنشلة، تبسة، قسنطينة... أن كل شيء سيعود إلى سابق عهده، وأن هؤلاء المتمردين حسب التقرير سيتم وضع حد لهم⁴⁶.

واستنادا إليه وأمام هذا الوضع فضل سكان الأرياف تسليم أسلحتهم إلى السلطات الفرنسية، تجنبا لدورة الإجراءات التي يتعرض لها كل من يتهم بمخالفة النظام، إنه قانون الصمت حول كل ما يجري⁴⁷.

كما قامت قوات حفظ الأمن الفرنسية في النصف الثاني من نوفمبر بعمليات خاصة في دواوير وسط الأوراس للقضاء على أفواج المجاهدين بماكودة وإبادة أفواج الشرق القسنطيني⁴⁸، وقام مجلس قضاء باتنة بدوره بالحكم بالسجن على مجموعة من فلاحي الأوراس بتهمة تقديم الدعم اللوجستيكي للمجاهدين، أمام حملة الاعتقالات قامت مجموعة من دواوير الأوراس، التي اعتبرت حينها في وضع متمرّد، بإرسال ممثلات تؤكد وتطمئن الإداري الخاص ببلدية الأوراس بولاء وإخلاص سكانها في كل من زلاطو، غسيرة، إيشمول، واد الطاقة، يابوس، أما بقية المناطق الريفية التي لم تمسها العمليات العسكرية من الطرفين بالمنطقة الأولى فقد نهجوا سياسة ترقب والحذر والخضوع لقانون الصمت⁴⁹.

في المقابل أبدى الشباب خاصة مساندتهم التامة لعمل الأفواج الأولى لجيش التحرير، دون أن يتجسد ذلك في الكثير من الأحيان في تصرفات عملية⁵⁰.

وتأكيدا لما جاء في التقرير المشار له سابقا نلاحظ ما يلي:

- انضمام عدد كبير من دواوير الأوراس إليها بداية من تاريخ 11 نوفمبر 1954 حيث تجلى ذلك من خلال الدعم، التمويل، المراقبة، والتعاطف الذي أبداه سكان المنطقة تجاهها.
- يعطي لنا التقرير أيضا قائمة إسمية للدواوير المنظمة لهذا التمرد بدءا بإشمول، كيمل، زلاطو، ولجة، ششار، يابوس، شليا تاووزنيت، ميلاغو، واد لبيوض، ليخلص إلى نتيجة مفادها أن الدواوير الأكثر تأثرا هي دواوير الوسط الأوراسي.
- من حيث آثار السياسة الفرنسية على السكان فقد كان للسياسة الفرنسية بالمنطقة أثرا كبيرا على السكان إذ أدت إلى عودة الكراهية لهم ضد السلطات الفرنسية.
- من حيث أثرها على العصاة يشير التقرير لقد أدت العمليات العسكرية بالجماعات المتمردة البالغ عددهم حوالي 400 شخص إلى التقهقر إلى الجنوب والجنوب الشرقي لمرتفعات الأوراس كلاجيين وبالضبط في جبل برقة وجبل توبونت⁵¹.

بناءا عليه ورغم السياسة التي اتبعتها فرنسا بالمنطقة للقضاء على الثورة إلا أنها لم تنجح في تحقيق ذلك وهو ما تؤكد مختلف الكتابات التاريخية والوثائق، ولعل ما ذهب إليه أجبرون بدوره أكبر دليل عندما قال: "أن التمشيط وعمليات القنبلة بالأوراس زادت في إشعال النار بها بدل إخمادها"⁵².

3- الواقع الثوري بالمنطقة الأولى وعلاقتها بالمنطقتين الثانية والثالثة:

إن المنتبغ للتطورات التي عرفتها الثورة منذ الاندلاع يلاحظ تذبذب في العلاقات بين المناطق خلال المرحلة الأولى 1954-1956 وذلك راجع لعدة عوامل من بينها الحصار المفروض على أوراس النمامشة الذي كرس له السلطات الفرنسية كل الإمكانيات المتاحة للقضاء على الثورة في مهدها، غير أن هذا لم يمنع وجود اتصالات تنسيقية بين القيادات الثورية وهو ما سناحول التطرق إليه كالاتي:

مع المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني": نظرا للتقارب الجغرافي بين المنطقتين الأولى والثانية فقد شهدت عدة محطات للتنسيق بينهما بداية من إكتشاف المنظمة الخاصة في سنة 1950⁵³، وإثر حملة الاعتقالات التي مست مناضلي الحزب إلتجأ إلى الأوراس كل من زيغود يوسف ولخضر بن طوبال وعبد السلام حباشي وعمار بن عودة وآخرون وإستقبلهم مصطفى بن بولعيد لما يقارب السنة بعد أن وزعهم على دواوير المنطقة⁵⁴، أما بعد تولي ديدوش مراد قيادة الشمال القسنطيني فإن الكتابات التاريخية تشير إلى عدم وجود تنسيق بينه وبين مصطفى بن بولعيد خلال مرحلة قيادته للمنطقة (الشمال القسنطيني) ، نظرا لقصر المدة التي قضاها على رأسها والتي لم تتعدى الثلاثة أشهر أضف إلى هذا الحصار الذي فرض خاصة على المنطقة الأولى خاصة وبقية المناطق عامة حيث لم يتمكن القادة من الالتقاء كما كان مقررا في الاجتماع التقييمي الأول للثورة سنة 1955⁵⁵.

وتشير جل الكتابات التاريخية أن البدايات الأولى للاتصال الفعلي بين المنطقتين عندما تلقى زيغود يوسف رسالة من شيهاني بشير للقيام بعمل عسكري قصد تخفيف الحصار على المنطقة الأولى أوراس النمامشة وهي الرسالة التي كانت من الأسباب المباشرة لتنظيم هجومات 20 أوت 1955 حيث أرسل إليه شيهاني بشير دعما بحوالي 30 رجلا أوراسيا مسلح بالإضافة إلى الطاهر القسنطيني و3 من رجاله نحو الشمال القسنطيني⁵⁶، كما طال هذا التعاون المجال الصحي من خلال نقل مركز كيمل من الولاية الأولى إلى الولاية الثانية لاحقا⁵⁷.

وبعد تولي ديغول السلطة قل مجال الاتصال بين الولايتين بسبب الضغط المتواصل والمراقبة المشددة على الولايات، غير أن ذلك لم يمنع زيارة أحد مسؤولي الولاية الأولى إلى الولاية الثانية بتكليف من الرائد

الطاهر الزبيري بتاريخ 14 مارس 1961 حيث اجتمع بمسؤولي الولاية الثانية الطاهر بودربالة و عبد المجيد كحل الرأس ومن خلال هذا الاجتماع تم الاتفاق بينهما على:

- ربط الاتصال الدائم بين الولايتين الأولى والثانية عن طريق البريد العادي أو الخاص من خلال اللقاءات المباشرة بين القيادات.
- تم الاتفاق على الحدود الثابتة بين الولايتين على النحو الآتي: مدينة سطيف، طريق السكة الحديدية إلى واد رحمون، سيقوس، أما باقي الحدود حسب مرادة فلم يتم الاتفاق عليها من حيث الجهة المحاذية للمنطقة الرابعة من الولاية الأولى⁵⁸.

مع المنطقة الثالثة "القبائل": رغم البعد الجغرافي بينهما كانت أوراس النمامشة ملجأً لمناضلي القبائل حيث يذكر في هذا الصدد عيسى كشيدة "أن بعض مجاهدي جرجرة وأمام اشتداد حملة القمع عليهم لم يطيقوا البقاء ببلاد القبائل، حيث أعطى بن بولعيد موافقته باتفاق مع الحزب ومع كريم بلقاسم على استقبالهم بالأوراس والتكفل بهم"⁵⁹.

وأثناء الإعداد للثورة رفض مصطفى بن بولعيد إلى جانب القادة انطلاقة الثورة من دون القبائل فعمل على إقناعهم، وفي هذا الصدد يذكر رابح بيطاط "وكان السادة محمد بوضياف، ديدوش مراد، ومصطفى بن بولعيد على اتصال دائم مع مسؤولي المناضلين في القبائل الكبرى، وذلك بغرض عقد اجتماعات معهم وإقناعهم بأن مصالي الحاج غير راغب في الثورة المسلحة حالياً"⁶⁰.

وفي إطار القضاء على الحركة المصالية بالقبائل وبناء على هذه التعليمات عمل شبحاني على دعم المنطقة بمجاهدين مسلحين حيث أرسل وفدا بقيادة عمر المدرس أصيل البويرة برفقة تسعة جنود لكن لم يكتب للعملية النجاح لأن المجموعة سقطت في كمين باليشير قرب مدينة برج بوعريريج يوم 21 جويلية 1955⁶¹.

كما كانت الولاية الأولى تلعب دور الوسيط بين قوافل التسليح وتسهيل مهمة تنقل المجاهدين نحو تونس أول الدخول نحو الولايات الأخرى⁶².

خاتمة:

يمكن أن نخلص إلى القول أن منطقة الأوراس وسكانها لعبوا دورا هاما في إشعال فتيل الثورة واستمرارها، رغم أن السلطات الفرنسية حاولت تقزيم الحدث في البداية غير أن التقارير الأرشيفية التي حصلنا عليها أثبتت مدى الصعوبات التي واجهت السياسة الفرنسية بمنطقة الأوراس التي تميزت بكثرة العصابات المتمردة، حيث وجدت صعوبة في متابعتها وتحقيق الأمن بها أصبح أمرا صعبا، كما تشير التقارير أن سلطات الفرنسية حاولت تبرير سياستها بالمنطقة بجعلها مشروعة مادامت مست عصابات المتمردين والخارجون عن القانون حسبها.

كما يذهب الكثير من الباحثين في هذا الموضوع إلى تغييب العمل التنسيقي بين أوراس النمامشة والقبائل والشمال القسنطيني، رغم أنه كان واضحا ومتجليا إما على مستوى القيادات أو بين مجاهدي المنطقتين في بعض الأحيان.

وعليه نوه بضرورة التعمق في دراسة الثورة في الأوراس كما ندعو في هذا الإطار العلمي كل الباحثين خاصة في الثورة التحريرية إلى ضرورة البحث أكثر في هذا الموضوع التاريخي الهام خاصة في ظل توفر بعض الوثائق الأرشيفية والمذكرات الشخصية لمن عايشوا الحدث.

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

- 1- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، دراسات وبخوث الملتقى الأول حول الإعلام والإعلام المضاد: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر، دار هومة، 2005.
- 2- بوبكر سالم، "ليلة نوفمبر في خنشلة"، مجلة أول نوفمبر، العدد 46، 1980، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.
- 3- السعيد بلخرشوش، مذكرات الضابط بلخرشوش السعيد في قلب الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2016.
- 4- محمد حربي، سنوات المخاض، تر: عياد وصالح المثلوش، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1994.
- 5- محمد الطاهر عزوي، "واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها، انتصارات واختلافات"، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، جمعية أول نوفمبر، عمار قرفي، باتنة، 1984.
- 6- محمد عباس، "ثوار عظماء"، دار هومة، الجزائر، 2003.
- 7- محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال أوراس النمامشة 1954-1959، تر: صلاح الدين الأخضر، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2011.
- 8- محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر 1954-1962 أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، 2005.
- 9- محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2006.
- 10- محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجاً، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
- 11- مصطفى مرادة، مذكرات الرائد "ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.
- 12- عبد الوهاب عثمان، "التحضير للثورة وتكوين الأفواج"، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 في الملتقى الأول بباتنة سنة 1989، جمعية أول نوفمبر، عمار قرفي، باتنة، 1989.
- 13- عبد السلام حباشي، مجلة الباحث، الجزائر، 1984، العدد 2.
- 14- عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2008.
- 15- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.
- 16- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، ج2، الجزائر، 2013.
- 17- عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثانية بوعريف، دار الهدى، 2012.
- 18- زغدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- 19- عمر تابليت وصالح بن فليس، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2012.
- 20- علي زغدود، ذاكرة الثورة التحرير الجزائرية، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، روية، الجزائر، 2004.
- 21- غالي الغربي، الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957، مجلة الرؤية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، مطابع الجزائر، السنة الثانية، العدد الثاني، 1997.
- 22- خالد نزار، يوميات الحرب، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2004.
- 23- جودي الأخضر بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- 24- علي خلاصي، أساليب التعذيب والتنكيل ضد الشعب الجزائري 1954-1962 جمعية التاريخ والتراث الأثري لمنطقة الأوراس، مجلة التراث، العدد 07، 1995.
- 25- الطاهر حليس، قيسات من ثورة أول نوفمبر كما عايشها العقيد الحاج لخضر، دط، شركة الشهاب، الجزائر، 2005.
- 26- هنين محمد، مذكرات من نار ونور للمجاهد حنين محمد المدعو حمة ضابط بجيش التحرير الوطني، ط1، دار الوطنية للإشهار والطباعة، ميله الجزائر، 2007.

قائمة المراجع والمصادر باللغة الأجنبية

- 1- Ben Youcef Ben Khedda, Les origines du 1^{er} November 1954, Alger, Edition Dahleb, 1989.

- 2- Jean Charles Jauffret, la guerre d'Algérie par les Documents, les portes de la guerre 1946-1954, T2, Vincennes Services historique de L'armée de terre, 1998.
- 3- Charles-Robert AGERON, L'Algérie Algérienne de Napoléon 3 à De-Gaulle, Edition Sindbap , 1980.
- 4- A.O.M93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois d'octobre et novembre 1954.
- 5- A.O.M93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois de décembre 1954
- 6-A.O.M93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois de Février 1954
- 7- A.O.M 1844: Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor infirmier à l'état-major rebelle des Aurès Nemamechas, arrêté par les forces de l'ordre ,8 décembre 1955
- 8-AOM.93/1838, Direction de la sureté nationale en Algérie, synthèse des renseignements généraux, Septembre 1955.

الهوامش:

- ¹ - ولد البشير شيهاني (أو شبحاني) في أبريل 1929 بمدينة الخروب ، تعلم اللغة العربية وحفظ بعضا من القرآن الكريم ثم إنتقل إلى قسنطينة للدراسة، حيث تكفلت به عائلة الشيخ عبد الحميد بن باديس إلى غاية 1947 وقد ساعده ذلك على بناء شخصيته بناء متوازنا، وفي سنة 1949 سافر إلى تونس بغرض إتمام دراسته الثانوية، لكنه سرعان ما عاود للجزائر سنة 1950، حيث عرف عنه قدرته التنظيمية الكبيرة ، الأمر الذي جعله يعين مسؤولا على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالجنوب الغربي، ثم صار قائدا للولاية الأولى بعد سفر مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا، شارك في معركة تعيش سنة 1955 بناحية ششار، وكذا في معركة قبو في 12 جويلية 1955، كما قاد معركة الجلف التارخية، أما بالنسبة للظروف إعدامه بتاريخ 23 أكتوبر 1955، تجدر الإشارة أنها مازالت مجهولة وتثير جدلا كبيرا ولم يحسم فيها بعد، أنظر: عاشور شرفي: ملحمة الجزائر، القاموس الموسوعي، دار القصة، الجزائر، 2009، ص25.
- ² - عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس، ط2، دار الألمعية، الجزائر، 2014م، ص 33.
- ³ - مصطفى بن بولعيد 1917-1956، قائد الولاية الأولى ابن أحمد بن عمار، وعائشة أبركان، ولد في 5 فيفري 1917 في إنر كاب بالقرب من أريس، في الأوراس، إلتحق بحزب الشعب وأصبح عضوا فيه بعد مجازر 8 ماي 1945، وانضم إلى المنظمة الخاصة عند تأسيسها وكان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وترأس اجتماع 22، أسر بالحدود التونسية الليبية، ثم هرب من سجن الكدية في 4 نوفمبر 1955م، استشهد يوم 22 مارس 1955م، للمزيد أنظر: Achour Cheurfi, La classe politique algérienne de 1900 à nos jours, Dictionnaire biographique, Alger, Edition Casbah, 2006, p75.
- ⁴ - محمد حربي، سنوات المخاض، تر: عياد وصالح المتلوش، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1994، ص 70.
- ⁵ - محمد الطاهر عزوي، "واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها، انتصارات واختلافات"، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، جمعية أول نوفمبر، عمار قرفي، باتنة، 1984، ص 52.
- ⁶ - محمد عباس، "توار عظماء"، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 48
- ⁷ - مسعود عثمان، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص85.
- ⁸ - محمد الطاهر عزوي، "واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها، انتصارات واختلافات"، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، جمعية أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 52-53.

- 9- محمد عباس، "ثوار عظماء"، المرجع السابق، ص 51.
- 10- محمد الطاهر عزوي، "واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى"، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، المرجع السابق، ص 54.
- 11- محمد الطاهر عزوي، "الإعداد السياسي للثورة في الأوراس أول نوفمبر 1954"، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 633.
- 12- محمد الطاهر عزوي، "الإعداد السياسي للثورة في الأوراس أول نوفمبر 1954، المرجع نفسه، ص 634.
- 13- زغبيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 48.
- 14- عبد الوهاب عثمان، "التحضير للثورة وتكوين الأفواج"، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 90.
- 15- عبد الوهاب عثمان، "التحضير للثورة وتكوين الأفواج"، المرجع نفسه، ص 91.
- 16- محمد الطاهر عزوي، "استجاب عاجل عجل حول حياة الشهيد بن بولعيد يوم 1985/09/03 الموافق لـ 1406 هـ بمقر منظمة المجاهدين بباتنة"، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 351.
- 17- محمد الطاهر عزوي، "استجاب عاجل عجل حول حياة الشهيد بن بولعيد، المرجع نفسه، ص 352.
- 18- محمد الطاهر عزوي، "واقع الثورة في الولاية الأولى بالأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها انتصارات واختلافات"، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، المرجع السابق، ص 55.
- 19- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البحث، قسنطينة، 1990، ج 1، ط 1، ص 199.
- 20- عبد الوهاب عثمان، "التحضير للثورة وتكوين الأفواج"، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 91.
- 21- محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر 1954-1962 أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، 2005، ص 38.
- 22- جودي الأخضر بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص 3-5.
- 23- محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال أوراس النمامشة 1954-1959، تر: صلاح الدين الأخضر، د، ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة، الجزائر، 2011، ص 20.
- 24- عمر تابليت وصالح بن فليس، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2012، ص 24.
- 25- بوبكر سالم، "ليلة نوفمبر في خنشلة"، مجلة أول نوفمبر، العدد 46، 1980، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص ص 48-50.
- 26- ولد في 31 أكتوبر 1935 بدوار يابوس، ولاية خنشلة، التحق بالثورة في سنة 1955 حيث عين مدربا في ناحية شليا سنة 1957، خضر معركة أم لكماكم سنة 1958، في أثناء عودته من تونس اعتقل من طرف العدو في 08 نوفمبر 1959 ولم يطلق سراحه إلا في جوان 1962، ينظر: علي مزوز، مذكرات المجاهد علي مزوز الثورة في منطقة الأوراس بلدية يابوس نموذجاً، د، ط، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، 2014، ص 13.
- 27- علي مزوز، مذكرات المجاهد علي مزوز الثورة في منطقة الأوراس بلدية يابوس نموذجاً، نفسه، ص 61.
- 28- محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، نفسه، ص 22.
- 29- محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجاً، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 92.
- 30- محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، نفسه، ص 93.
- 31- Jean Charles Jauffret, la guerre d' Algérie par les Documents, les portes de la guerre 1946-1954, T2, Vincennes Services historique de l'armée de terre, 1998, p742.
- 32- علي زغود، ذاكرة الثورة التحرير الجزائرية، د، ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، رويبة، الجزائر، 2004، ص 146.

- ³³- أ حسن بومالي، استراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، دراسات وبحوث الملتقى الأول حول الإعلام والإعلام المضاد: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر، دار هومة، 2005، ص 80.
- ³⁴- محمد العربي الزبير، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ص80.
- ³⁵- محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، نفسه، ص 23.
- ³⁶- المنشور ورقة تحوي موضوعا ما، توزع على الناس مجانا من أجل إخبارهم على حدث ما، ويكون ذلك مكتوبا على ورق عادي يكتب على وجه واحد أو وجهين حسب قصر الموضوع أو طوله، غير أنه لا يتعدى في العادة الورقة الواحدة لأنه إذا تعداها إلى أكثر من ذلك يصبح نشرة وليس منشورا، أنظر: غالي الغربي، الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1954-1957، مجلة الرؤية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، مطابع الجزائر، السنة الثانية، العدد الثاني، 1997، ص 126.
- ³⁷- الجنرال بول شاربير القائد العسكري للقوات المسلحة، تم تعيينه من طرف وزير الدفاع الوطني والقوات المسلحة الفرنسية بعد استقدمه من ألمانيا بمنصب جنرال لمختلف الفيايق العسكرية Général de Crops d'Armée بالناحية العسكرية العاشرة بالجزائر في الفترة الممتدة من 24 سبتمبر 1954 إلى غاية 02 جويلية 1955 خلفا للجنرال جون كاليبس، أنظر: Microsoft^R Encarta^R 2006(cd) .
- ³⁸- خالد نزار، يوميات الحرب، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2004، ص28.
- ³⁹- A.O.M93/4409: Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois de décembre 1954
- ⁴⁰- A.O.M93/4409: Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois de Novembre 1954.
- ⁴¹- عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية الثانية بوعريف، دار الهدى، 2012، ص ص 100،102
- ⁴²- علي مزوز، مذكرات المجاهد علي مزوز الثورة في منطقة الأوراس بلدية يابوس نموذجاً، المصدر السابق، ص ص 66-65.
- ⁴³- علي خلاصي، أساليب التعذيب والتكيد ضد الشعب الجزائري 1954-1962، جمعية التاريخ والتراث الأثري لمنطقة الأوراس، مجلة التراث، العدد 07، 1995، ص 189.
- ⁴⁴- الطاهر حليس، قبسات من ثورة أول نوفمبر كما عايشها العقيد الحاج لخضر، دط، شركة الشهاب، الجزائر، 2005، ص ص 76.
- ⁴⁵- السعيد بلخرشوش، مذكرات الضابط بلخرشوش السعيد في قلب الثورة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2016، ص 351.
- ⁴⁶- Jean Charles Jauffret, la guerre d' Algérie par les Documents ,Op,cit,p728
- ⁴⁷- A.O.M93/4409: Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois d' october et november1954.
- ⁴⁸- Ibid.
- ⁴⁹- A.O.M93/4409: Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois de Février 1954
- ⁵⁰ Jean Charles Jauffret, la guerre d'Algérie par les Documents, Op, cit, p767.
- ⁵¹- A.O.M93/4409: Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois d' october et november1954, Op, cit.
- ⁵²- Charles-Robert AGERON, L'Algérie Algérienne de Napoléon 3 à De-Gaulle, Edition Sindbap, 1980, p.206
- ⁵³ - Ben Youcef Ben Khedda, Les origines du 1^{er}November1954, Alger, Edition Dahleb, 1989, p150.

- ⁵⁴- عبد السلام حباشي، من الحركة الوطنية إلى الاستقلال مسار مناضل، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2008، ص 148.
- ⁵⁵- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 97.
- ⁵⁶- A.O.M 1844: Exploitation de l'interrogatoire de Salem Boubaker ben Amor infirmier à l'état-major rebelle des Aurès Nemamechas, arrêté par les forces de l'ordre ,8 décembre 1955
- ⁵⁷- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، ج2، الجزائر، 2013، ص 182.
- ⁵⁸- مصطفى مراردة، مذكرات الرائد " ابن النوي" شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص ص 178-179.
- ⁵⁹- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص 52.
- ⁶⁰- عبد السلام حباشي، مجلة الباحث، الجزائر، 1984، العدد 2، ص 14.
- ⁶¹- AOM.93/1838, Direction de la sureté nationale en Algérie, synthèse des renseignements généraux, Septembre 1955.
- ⁶²- هنين محمد، مذكرات من نار ونور للمجاهد حنين محمد المدعو حمة ضابط بجيش التحرير الوطني، ط1، دار الوطنية للإشهار والطباعة، ميله الجزائر، 2007، ص ص 29-30.

الملاحق

A.O.M93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois d'October et November 1954

I - APERÇU D'ENSEMBLE -

La situation au point de vue sécurité s'est légèrement améliorée depuis le mois de Novembre. Moins d'attentats - moins d'incursions.

Cela correspond d'abord à la mise hors d'état de nuire d'un certain nombre de hors-la-loi et de dirigeants séparatistes.

Mais cela correspond aussi peut-être à un changement de tactique des Chefs de l'"Armée de Libération" qui attendent sur la défensive des jours meilleurs, tout en manifestant leur présence par des assassinats et des enlèvements.

La situation au point de vue état d'esprit semble s'être, par contre, détériorée.

Cet état d'esprit se caractérise toujours par une inquiétude certaine bien que nuancée chez les Européens, un sentiment allant de la rétraction méfiante à la haine chez les Musulmans.

Le malaise en cette fin d'année est profond et généralisé.

II - ETAT D'ESPRIT DES POPULATIONS -

POPULATIONS EUROPEENNES

L'état d'esprit de la majorité des Européens ne s'est pas amélioré depuis le mois dernier, bien au contraire.

Certes, ils reconnaissent que, sur le plan local, les mesures prises ont maintenu la sécurité et provoqué même dans certaines régions une légère détente; mais ils constatent dans la presse est là pour leur confirmer de façon souvent exagérée, que les hors-la-loi ont toujours de façon souvent exagérée, et cela malgré les pertes infligées par nos troupes et les ou militants séparatistes.

Ils sont surtout inquiets de la politique menée en Tunisie par le Gouvernement et beaucoup estiment que la continuation d'une telle politique risque de saper sérieusement la position de la France en Afrique du Nord.

ملحق 2:

A.O.M93/4409 : Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département de Constantine, mois d'octobre et Décembre 1954

- 2 -

Ils pensent que le libéralisme à l'encontre des fellahs tunisiens ne peut que renforcer la détermination des hors-la-loi algériens.

Cette inquiétude se manifeste par la fuite des capitaux. Dans la seule ville de CONSTANTINE, plusieurs propriétaires français qui avaient obtenu les permis de construire pour des immeubles importants ont fait connaître qu'ils ne donnaient pas suite à leur projet; certains ont précisé à l'appui de leur retrait volontaire qu'ils préféreraient investir des capitaux en Métropole, l'Algérie n'étant plus assez sûre.

Relentissement dans les affaires, arrêt du tourisme, diminution très nette de la circulation, sont encore des preuves concrètes de ce malaise qui ne fera que s'accroître et risque de provoquer de la part des Européens des réactions violentes si le terrorisme venait à s'étendre et à se généraliser.

L'attitude dans les assemblées des élus Européens et celles plus récentes des Maïres sont significatives à ce sujet.

POPULATION MUSULMANE

L'état d'esprit des populations musulmanes est toujours différent suivant les régions et les appartenances politiques ou sociales; il est toujours marqué dans l'ensemble par de la réticence, de la méfiance, de l'incertitude; dans les régions plus ou moins touchées par des mesures de répression (en fonction à ce titre non sans étymologie et non le sens péjoratif que lui attribuent nos adversaires), règne même un réel mécontentement qui ne s'extériorise pas toujours mais qui n'en est pas moins profond et inquiétant.

La répression est un mal nécessaire qui atteint quelquefois des éléments sains car elle n'est pas toujours parfaitement impartiale et suffisamment nuancée. Aussi laisse-t-elle des séquelles pénibles dans les coeurs de ceux qui sont touchés injustement ou plus sûrement qu'ils ne le méritaient.

Cela n'est pas une critique mais une constatation.

À la peur des hors-la-loi s'est ajoutée la crainte des suspicions plus ou moins fondées, des dénonciations calomnieuses qui entraînent les interrogatoires, les perquisitions les retenués.